Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تخضع للرومان أو الفرس على الرغم من المطامع التوسعية لديهما وكان رجال الدين يبذلون وينشرون العقيدة في هذه الجزيرة ولكن دون جدوى ، وظلت كأنها واحة حصينة آمنة من الغزو إلا في أطرافها ، آمنة من انتشار الدعوات الدينية إلا في قليل من قبائلها ، وهذه ظاهرة قد تبدو في التاريخ عجيبة .

وقد كان للعرب في عبادة الأوثان أفانين شتى يصعب على المؤرخين الإحاطة بها لأنه كان لكل قبيلة صنم تدين له بالعبادة بل كان أكثرهم يتخذ صنماً أو نصباً خاصاً له في بيته يطوف به حين خروجه وساعة أوبته ، ويأخذه معه عند سفره إذا أذن له هذا الصنم في السفر ، وهذه الأصنام جميعاً سواء أكانت في الأماكن العامة أو في الأماكن الخاصة ، فإنها تُعدُّ الوسيط بين عُبادِّه وبين الإله الأكبر . ولذلك كان العرب يُعدُّون عبادتهم لها زلفى يتقربون بها إلى الله وإن كانوا قد نسوا عبادة الله لعبادتهم هذه الأصنام .

أما حياتهم الاجتماعية فمن مظاهرها الظلم وخاصة للمرأة فهي في نظرهم نوع من المتاع فلم يكن لها نصيب من الميراث ، بل كانت هي نفسها تورث مع التركة وكان للوارث منها مطلق التصرف . فإن شاء تزوجها ، وإن شاء زوجها من غيره ، ولم يكن للزواج عندهم حدود ولا للطلاق قيود ، فللرجل أن يتزوج ما يشاء من النساء ، وله أن يطلق المرأة متى شاء ويراجعها متى شاء ، فلا هي زوج لها ما للزوجة من حقوق ، ولا هي مطلقة تملك أمرها